

## بيت الشعر المغربي يدعو الشعراء إلى العزلة

أن يجعلوا من عزلتهم الراهنة مناسبة للقاء الشعر قرين العزلة وتوأمها الشقيق، مرددين جميعاً مع نيتشه: "العزلة قد تتيج ما لا يتجحه الحشد وجحيم الآخر".

وذكر القادري أنه على الرغم من أن الشعر لا وقت ولا زمن له، فهو فوق الأوقات والمناسبات، "إلا أننا في بيت الشعر في المغرب، نعتبر إقرار يوم عالمي للشعر من طرف اليونسكو سنة 1999 لحظة فخر للمغرب الشعري والثقافي، الذي استطاع بمقترحه الموجه إلى هذه المنظمة، أن يمنح لهذا الجنس الأدبي الرفيع "عيداً" يجدد به الحاجة الإنسانية للشعر".

**بيت الشعر في المغرب يتوجه برسالة إلى الشعراء عنوانها «سارع إلى عزلتك يا صديقي» معتبراً الشعر ابناً للعزلة**

وتوجهت كلمة بيت الشعر في المغرب بالشكر "للغنان التشكيلي يوسف وهبون الذي أنجز لمصق اليوم العالمي للشعر لهذه السنة، وللشاعر الكولومبي خوان مانويل روكا" الذي استجاب لكتابة كلمة خاصة بعيد الشعر، والتي قام، مشكوراً، الصديق الشاعر والمترجم خالد الريسوني بترجمتها إلى اللغة العربية".

## نشر مذكرات وودي آلن رغم الاتهامات والجدل

والشطن - بعد أسبوعين على انسحاب دار "هاشيت" للنشر من مشروع نشر مذكرات السينمائي والكاتب الأميركي وودي آلن، أعلنت دار "أركايد بابليشينغ" إصدار المذكرات، بحسب وسائل إعلام أميركية.

ولم ترد "أركايد بابليشينغ" التابعة لمجموعة "سكاي هورس" فوراً على الوكيل الأدبي لوودي آلن.

**دار «أركايد بابليشينغ» تقر بأنها تفضل ترك المجال أمام فنان محترم للتعبير بدل الخضوع لمن يريدون إسكاته**

ويروي الكتاب السيرة الشخصية والمهنية لوودي آلن البالغ 84 عاماً. وتذكر أن وودي آلن (1935)، يعتبر من أهم مخرجي هوليوود، لكنه إلى جانب أعماله السينمائية كمخرج، نجده مغتلاً في الكثير منها، كما أنه يجمع بين الكتابة واشتغاله عدداً من الأعمال المسرحية وهو أيضاً عازف جاز. لكن اشتهر آلن أكثر بأفلامه الرومانسية التي نجد في أغلبها مسحة من الكوميديا، إذ تتخللها محاكاة ساخرة و"كوميديا تهريجية"، كما يرى النقاد والمتابعون، الذين يقررون أن أعمال المخرج ترتكز بعمق في موضوعاتها، على الأدب، الجنس، الفلسفة، علم النفس، الهوية اليهودية وتاريخ السينما كل.



فنان لاد من قراءة تجربته

## كاتبة تنماز للتاريخ الذي يكتبه المهزومون رضوى الأسود: الأرمن هم الفهود الحمر الذين أبادهم الأتراك



تولي العديد من الروايات العربية الحديثة اهتماماً بالنبش في المسلمات التاريخية بغية الكشف عن جوانبها المغممة. من ثم، يستطيع العمل الأدبي أن يقدم رؤية مغايرة تنتصر للمهمّل والمهمش، وأن يكشف عن جذور أزمت إنسانية وفكرية راهنة. في هذا الإطار حاورت "العرب" الكاتبة والروائية المصرية رضوى الأسود حول أحدث رواياتها "بالأمس كنت ميتاً".

**حنان عقيل**  
كاتبة مصرية

صدر للادبية رضوى الأسود، عدد من الأعمال الروائية منها "فصل المخوية"، "تشابك" و"جزّاج". وفي روايتها "بالأمس كنت ميتاً.. حكاية عن الأرمن والكرد"، الصادرة حديثاً عن الدار المصرية اللبنانية في القاهرة، تتناول الكاتبة مناسبة الإبادة الجماعية للأرمن عام 1915 على يد الحكومة التركية في الدولة العثمانية.

في حوارها مع "العرب" تقول الأسود "لم أكن أعرف عن المناسبة الأرمنية شيئاً حتى خمس سنوات مضت، على الرغم من أنه، منذ الطفولة، كثيراً ما كنا نقول الفنانة نيللي أرمنية، والفنانة ليلية أرمنية، إلا أنني كنت أراها جنسية مثل جنسيات أخرى كاليونانية والإيطالية من تلك التي استوطنت مصر حينما كانت تحمل الطابع الكوزموبوليتاني، شعوب هربت من أزمة اقتصادية أو حرب عالمية وتوجهوا لمصر المزدهرة المستقرة آنذاك".

وتضيف "أذكر أنه كان هناك صديق لنا من خريجي معهد السينما قدم فيلماً في التسعينات بعنوان 'الأرمن في مصر'، وكان مشهداً الافتتاحي صورة لجبال من الجاجم والهياكل العظمية البشرية مرصوفة على الأرض، ورغم أن والدتي كانت وقتها تشاهد معي الفيلم، وحدثتني عما فعله العثمانيون بالأرمن إلا أنني لم أحاول قراءة تاريخ تلك المجازر، ولو حتى من باب الفضول".

### الظلم البشري

تقول الأسود "بدأت كتابة الرواية بعد الذكرى المئوية للإبادة، ومكنت أكتب فيها سنتين إلى أربع تقريباً، وانتهيت منها منذ حوالي ثلاث سنوات، وأذكر تلك اللحظة تماماً، كان يوم خميس ليل، حينما أحسست بالشخصيات والأحداث وهي تقفز في رأسي في شكلها الأولي، وتظهر في احتلالها لذلك المكان فكرة كانت بالفعل مستقرة بل متغلغلة، وكنت على وشك تنفيذها".

وتضيف "ذلك اليوم كان نهاية وبدائية، نهاية تفكير كان يقفني يوماً، بمجرد أن تستحضر ذاكرتي الصور البسطة للمجازر التي التقطها مصور ألماني من قلب الأحداث كي تظل شواهد قبور لشعب ذبح بلا رحمة، وبدون أن تهز استغاثاتهم ضامناً مهتديس تلك المجازر، لكن ظلت الصور صرختهم السرمدية ضد الظلم البشري، ذلك التفكير الجنوني ظل يحاصرني ويدفعني للكتابة عن الإبادة، ومن ثم أخذت القرار بالبدء".

توضح الأسود لـ "العرب"، أن أسباب اختيارها للأرمن كي تتناول مسألتهم في عملها الأدبي بقولها "الأرمن هم الفهود الحمر الذين أبادهم المستعمر عن بكره أبيهم، هم الشعب البنغالي الذي مات منه الملايين جوعاً بسبب الجوع البريطاني، هم الهنود الذين قتل منهم الملايين محمود الغزنوي، هم البشموريون الذين قتل منهم الآلاف الخليفة العباسي المأمون، هم الفلسطينيون الذين تمارس إسرائيل ضددهم سياسة التطهير العرقي، وهم الكرد الذين تمارس تركيا ضدهم سياسات وحشية".

بمعنى أن الفكرة كلها في المعاناة والظلم البشري الذي تعرضت له أعراف

### التاريخ أكاذيب نصدقها والأسطورة حقيقة لا نصدقها

هو ما جعلني أكتب هذه الرواية كنوع من الاعتذار، ويكون هذا كله مسببه العقل الباطن.. لم لا..

### زيف التاريخ

تولي الكاتبة اهتماماً واسعاً بالتاريخ، ففي كتابها "أديان وطوائف مجهولة"، لم تتحدث عن دين أو طائفة أو فرع لدين، إلا وقد رصدت العقبة والعوامل التاريخية التي ظهر فيها، بالإضافة لرصدها لجوانب أخرى أنثروبولوجية ونفسية واجتماعية أحاطت بتكوين أو ظهور دين ما، أو حتى ساعدت على انتشاره أو اندثاره، كما أن فاني رواياتها "تشابك" تحدثت عن التاريخ المصري القديم، وفي روايتها "بالأمس كنت ميتاً" تحدثت عن صفحة من التاريخ العثماني.

تتحدث الكاتبة عن عشقها للتاريخ، الذي تعتبره تحدياً عظيماً وطرفاً للسلطة الإنسانية الكبرى. فمن أكثر العبارات المتعلقة بالتاريخ التي تقف دائماً أمامها، هي أن التاريخ هو الأكاذيب التي نصدقها، والأسطورة هي الحقيقة التي لا نصدقها.

كذلك ترى أن التاريخ يعيد نفسه، وتقول "نحن مع الوقت ومع انتشار المعرفة وطرق تداولها عبر وسائل التواصل المختلفة، أصبح علم خاصة الخاصة متاحاً للكافة، فاكشفنا أن كثيراً مما درسناه كحقائق وتاريخ مؤكد، ما هو إلا زيف لما وقع بالفعل، وكمن من أبطال اكتشافنا أنهم سفاحون وقاطعو طرق، وكمن اعتبرناهم سياسيين كباراً تم الزج باسمائهم وشخصهم، لنكتب عنهم قصص أسطورية وملاحم بطولية ليس لها أساس من الصحة، في حين أن الأسطورة، حسب شتراوس، تشير إلى وقائع حدثت بالفعل منذ زمن بعيد، لكن يتداخل بها الزمان ولا تخضع أحداثها لمنطقية".

ترى رضوى الأسود، أن التاريخ والأسطورة يتفان في شيء أساسي، تتخلل الذاكرة الجمعية التي أحيانا يبدؤها المنطق والزمن، وتتحكم بها الأهواء وعوامل سيكولوجية

وأجناس وإثنيات مختلفة على مدار التاريخ، وقد انتقلت منها حالة لشعب أو جنس، لأنني لا أستطيع أن أتكلم عنها جميعاً في عمل واحد.

في الرواية، لكل طرف وزعه في ما فعل أو ارتكب، وتبين الكاتبة أن محركها الأساسي لخط الرواية، كانت صورة شهيرة من صور المنحة، وهي لسيدات أرمنيات عاريات مشبوحات فوق صلبان خشبية، تماماً مثل صورة المسيح المصلوب.

لكن الدافع الأكبر، هو ما نعيشه حالياً من حالة سعار وتشدد ديني، وإقصاء للأخر المختلف، والزج باسم الإله لشن حروب وارتكاب مذابح، لذا أهدت الأدبية الكتاب "إلى كل روح أزهقت باسم الإله".

عن مدى تماسها مع موضوع وشخص روايتها، تقول "بالطبع أنا لست أرمنية، ولا كردية، كما أنني لم أمر في حياتي بمثل تلك العلاقة العشقية، ولا بذلك الرجل الأخاذ الأقرب للخيال منه إلى الواقع، بل لم أصادف صداقة حقيقية في صغري كما في الرواية، لكن تستطيع أن تقول إنني خليط من لوسي وليلى، من الحكمة والرغونة، من الرضوخ والتمرد، من الليبرالية والتصوف، كما أنني مثل مالك السائح دوما بحثاً عن الحقيقة".

وتضيف "حينما كنت في المدرسة، طالبة في مدرسة راهبات فرنسية، كانت هناك فتيات من جذور مختلفة، هناك من كانت تقول أنا من أصول لبنانية، وأخرى تقول أنا من أصول سورية، والثالثة تقول أنا من أصول يونانية، فكنت أنا بالمثل بكل براءة وعفوية أقول الحقيقة أنا من أصول تركية، ربما يكون الأصل العثماني

